

بل أكثر العقلاء من بقي آدم عندهم ان السموات ليست مركبة لانه الجوهر المفردة  
ولامنه المادة والصورة فكيف يكون رب العالمين مركبا من هذا وهذا فمن قال  
انه جسم والادب انه جسم هذا المركب فهو محتمل في ذلك ومن قصد في هذا التركيب  
عن الله فقد اصاب في نفسه عن الله لكن يتبع ان ذلك عبارة يتبعها مقصوده لفظ  
التركيب قد يراد انه تركيب مركب او انه كانت اجزاء مستفيدة فاجتمع او انه قيل  
المفرد في والله منزوع عن ذلك كله وقد يراد بالجسم والتخلف ما يشاء اليه بمعنى  
ان الاديء يشفع المبتدع والعاوانه يقال هو كذا هنا وهناك ويراد به القابض بنفسه و  
يراد به الموجود كدراية ان الله قائم بنفسه وهو عند السلف واهل السنة ترفع  
الادب اليه في المعاد وهو فوق العرش فاذا سمي المسمى ما يصف هذه المعاني  
جسما كان تسمية الاخر ما يصف بانه حي عالم قادر حيا وتسمية الاخر ما له حيا  
وعلم وقد يراد جسما ومعلوم ان هؤلاء كلهم يتنازعون في ثلاث مقامات احدها  
ان تسمية ما يصف بهذه الصفات الجسم بدعي في الشروع واللغة فلا اهل للعلم  
يسمون هذا جسما بل الجسم عندهم هو اللفظ كما نقله عن واحد من ائمة اللغة  
وهو مشهور في كتب اللغة قال الجوهري في صحاحه المشهورة قال ابو زيد  
الجسم الجسد وذلك الختان وقال الاصمعي الجسم والجسمان والختان و  
الشخص قال والاجسم الضخم المديك وقال ابن السكيت جسمت الاخرى ربيت  
اجسمة وجسمه اي معظمه قال وكذلك جسمت الرجل والرجل اي ركبته جسمه  
وقد ذكر ابيه لفظ الجسم في موضعين من القرآن في قوله وزاده بسطة في  
العلم والجسم وفي قوله واذا ارادتهم بتحريك اجسامهم والجسم قد يفسر بالصفة  
القائمة بالمثل وهو القيد والغلظ كما يقال هذا القيد له جسم وهذا ليس  
ليس له جسم اي غلظ وضخامة بخلاف هذا وقد يراد بالجسم نفس الغلظ  
والضخامة وقد ادى طوائف من اهل الكلام النفاة ان الجسم في اللغة هو المؤلف  
المركب وان استعمل لفظ الجسم في كل ما يشاء المبتدع في اللغة قالوا لان كل  
ما يشاء اليه فانه يتبين منه شيء عن شيء وكلما كان كذلك فهو مركب من الجواهر

المفردة

في الاصل المفردة الاولى

المفردة التي كل واحد منها جزؤ ولا يتجزى واليتم منه جانعا من المادة  
والصورة الذي هو جوهران عقليا كما يقول ذلك بعض الفلاسفة قالوا  
واذا كان هذا مركبا مؤلفا فاجسم في لغة العرب هو المؤلف المركب بدليل انهم  
يقولون رجل جسم وزيل جسم من غير واذا كثرت اقسامه في الجسم ليس يقصدون بها  
لمبالغة في قولهم اجسم وجسيم المثلثة الاجزاء المتضمنة والتأليف لانهم لا  
اجسم في كثرة علومه وقدره وسائر تصرفاته وصفاته غير الاجماع حتى  
اذ كثرت الاجماع فيه تزايد اجزائه قيل اجسم ورجل جسم فدل ذلك على ان  
قولهم جسم بغير التأليف فهذا اصل قولهم لانه لغة وهو مبني على اصله سمعي  
لغوي ونظري عقلي فظني اما السمع لغوي فقولهم ان اهل اللغة يطلقون  
لفظ الجسم على المركب وهو استدلال علمي فقولهم هو جسم اذ كان الغلظ واكثرها  
في الجاهلية وان هذا يقتضي انهم اعتبروا الترتيب الاجزاء **فيقال اما المقدمية الاولى**  
وهو ان اهل اللغة يسمون كل ما كان له مقدار بحيث يكون الكبر في صغر  
جسما فهذا لا يوجد لغة العرب البتة ولا يمكن احداث نقل عنهم انهم يسمون  
الهوى الذي بين السماء والارض جسما والاسعون روح الانسان جسما بل هي  
مشهور عنهم بغير قول بني الجسم والروح ولفظ قال تعالى واذا ارادتهم ينحسروا  
لعني ابدانهم دون ارواحهم الباطنة وقد ذكر نقله اللغة ان الجسم عندهم هو  
الجسد ومع المعروف في اللغة ان هذا اللفظ يتضمن الغلظ والتكثاف فلا يسمون  
الاشياء القائمة بايقينها اذ كانت لطيفة كالهوى وروح الانسان وان كان ذلك  
مقدرا يكون بعضه كجسم بعضه كجسم في اللغة ذلك جسم ولا يقولون  
في زيادة اقسامها على الاخر هذا جسم من هذا ولا يقولون هذا المكان الواسع  
اجسمة وهذا المكان الضيق وان كان الريمته وان كانت اجزائه زائدة على  
اجزائه عندهم يقول بانه مركب من الاجزاء ليس كل ما هو مركب عندهم من  
الاجزاء يسمى جسما ولا يوجد في الكلام قبض جسمه لا يصعد بجسمه الى السماء  
ولا ان الله يقبض اجسامنا حيث يشاء وانما يسمون ذلك روحا ويقرب بين سمي

تب تب

ع  
منه

م